وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج ماستر تحت عنوان :

البعد التداولي في مسرحية عبد القادر علولة

من إعداد الطالبتين:

- باهي سليمة
- قرون جميلة

تحت إشراف :

- د. بربارة.

السنة الدراسية : 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بدأنا أكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم ، والحمدلله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل .

اليوم بكل فخر أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى رمز العطاء والأبوة، إلى رمز الكفاح في الحياة ، إلى الذين تعبوا من أجل تربية وغرس القيم والأخلاق في قلبي ، إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز أبي حفظه الله .

إلى من حملتني وهنا على وهن وسقتني نبع حنانها وعطفها ،إلى من ظلت دعواتها رفيقة دربي ورضاها عنها سر نجاحي ، إلى من انتظرت يوم النجاح هذا أمي العزيزة ، إلى من قاسموني عطف وحنان أمي وأبي ، إلى شموع التي أضاءت حياتي اخوتي وأخواتي الأعزاء .

إلى من أعتز بصداقتهم و إلى الأستاذ الذي لم يبخل علينا بما يحمله من علم وساندني لإنجاز هذا العمل المتواضع .

"سليمة وجميلة "

مقدمة

مقدمة :

كان المسرح ولازال نقطة انطلاق وتطوير المجتمعات للوصول الى حال أفضل ،وعلى مر الزمان خضع للتحرير سواء كان ذلك في شكل خشبته أم في شكل العروض التي تمثل داخله، فقدم الأدب المسرحي في الميادين وخارج المعابد وداخل الكنائس وغيرها؛ فهو ليس وسيلة ترفيهية فقط وإنما يتخطى دوره إلى أبعد من ذلك، ويعتبر أبو الفنون منذ أيام الإغريق والرومان ،فهو جنس أدبي موضوعي لأنه أكثر حداثة،يتميز بأنواع مختلفة ،ويعد عبد القادر علولة من رواد المسرح الجزائري الذين قدموا مسرحيات ارتبطت ارتباطا متينا بشخصياتها كالمسرحية التي بين أيدينا " مسرحية الاجواد "وكان هدفنا من اختيار هذا الموضوع : كون الشخصية في المسرح عرفت تطورا منذ الزمن،ولان نظرية التلقي من النظريات المعاصرة التي طغت على الرواية بشكل مكثف وكذلك ان مسرحية الأجواد تمثل مرحلة النضج في الكتابة الدرامية ومنه انطلقنا من الإشكاليات التعريف بالروائي ،ملخصه،آليات الحجاج في هذه المسرحية وأخيرا أفعال الكلام في مسرحية علولة ثم خاتمة وقائمة المصادر التالية: في ما تمثلت حيثيات التداولية؟؟؟ وما أهم الآليات التي جاءت في مسرحية علولة؟؟ ولحل هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث حسب ماتوفر لنا من مادة علمية ضمت فصلين ،سبقهما المقدمة ثم المدخل الذي تناولنا فيه مفهوم التداولية ونشأتها ثم انتقلنا للفصل الأول المعنون بأسس التداولية وعلاقتها بالتخصصات الأخرى أما الفصل الثاني معنون ب: دراسة مسرحية علولة أنموذجا انطوت تحته أربع عناوين: والمراجع والفهرس وللإجابة على الإشكاليات المطروحة سابقا اعتمدنا على المنهج السردي كونه مناسب لدراسة المسرحية فلا يخلو أي حوار من السرد وبما أن موضوع مذكرتنا" مسرحية الاجواد لعبد القادر علولة " فإننا اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر منها:أوستن نظرية أفعال الكلام العزاوي اللغة والحجاج وبما أن لكل بحث صعوبات وعوائق فإن أهم ماواجهنا أنا وزميلتي في هذا البحث هو ضيق الوقت وعدم توفر الرواية في المكتبة الخاصة بنا، وهذا ماستدعى منا الإتيان بها الا بعد مرور وقت طويل ،الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ،ونصلي ونسلم على اشرف خلق الله اجمعين أما بعد:كان

المسرح ولازال نقطة انطلاق وتطوير المجتمعات للوصول إلى حال أفضل ،وعلى مر الزمان خضع للتحرير سواء كان ذلك في شكل خشبته أم في شكل العروض التي تمثل داخله، فقدم الأدب المسرحي في الميادين وخارج المعابد وداخل الكنائس وغيرها؛ فهو ليس وسيلة ترفيهية فقط وإنما يتخطى دوره إلى أبعد من ذلك، ويعتبر أبو الفنون منذ أيام الإغريق والرومان ،فهو جنس أدبي موضوعي لانه أكثر حداثة،يتميز بأنواع مختلفة ،ويعد عبد القادر علولة من رواد المسرح الجزائري الذين قدموا مسرحيات ارتبطت ارتباطا متينا بشخصياتها كالمسرحية التي بين أيدينا " مسرحية الأجواد"وكان هدفنا من اختيار هذا الموضوع : كون الشخصية في المسرح عرفت تطورا منذ الزمن،ولان نظرية التلقي من النظريات المعاصرة التي طغت على الرواية بشكل مكثف وكذلك إن مسرحية الأجواد تمثل مرحلة النضج في الكتابة الدرامية ومنه انطلقنا من الإشكاليات التالية: في ما تمثلت حيثيات التداولية؟؟؟ وما اهم الآليات التي جاءت في مسرحية علولة؟؟ولحل هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث حسب ماتوفر لنا من مادة علمية ضمت فصلين ،سبقهما المقدمة ثم المدخل الذي تناولنا فيه مفهوم التداولية ونشأتها ثم انتقلنا للفصل الأول المعنون بأسس التداولية وعلاقتها بالتخصصات الأخرى أما الفصل الثاني معنون ب: دراسة مسرحية علولة أنموذجا انطوت تحته اربع عناوين: التعريف بالروائي ،ملخصه، أفعال الكلام في هذه المسرحية وأخيرا آليات الحجاج في مسرحية علولة ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع والفهرس وللإجابة على الإشكاليات المطروحة سابقا اعتمدنا على المنهج السردي كونه مناسب لدراسة المسرحية فلا يخلو أي حوار من السرد وبما أن موضوع مذكرتنا" مسرحية الآجواد لعبد القادر علولة " فإننا اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر منها:أوستن نظرية أفعال الكلام العزاوي اللغة والحجاج وبما أن لكل بحث صعوبات وعوائق فإن أهم ماواجهنا أنا وزميلتي في هذا البحث هو ضيق الوقت وعدم توفر الرواية في المكتبة الخاصة بنا، وهذا مااستدعى منا الإتيان بها الا بعد مرور وقت طويل بفضل الأستاذ بربارة ،وفي الأخير يمكننا القول إن لكل بداية نهاية ،ونتمنى أن لانكون قد قصرنا في طرح هذا الموضوع وان كنا قد قصرنا فنعتذر مسبقا، ونتقدم بكل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف" بربارة" على توجيهاته القيمة لإتمام هذا البحث.

المدخـــــل: التداوليــة

مفهومها ونشـــأتها

المدخل: التداوليــة مفهومها ونشأتها

1. مفهوم ونشأة التداولية

2. نشأة التداولية:

تمهيد:

ليست التداولية محض علم لغوي، فهي تكتفي بوصف وتفسير البني اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، بل هي علم جديد للتواصل الإنساني، يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، وتعتبر التداولية محل صب كثير من العلوم التي تهتم بالإنسان وفكره اللغوي، كعلم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس واللسانيات وغيرها.

فهي جديرة بأن تكون أشمل وأعمق في البحث والتفكير من كثير من العلوم التي سبقتها، وبقيت عاجزة عن تلبية رغبة الباحثين فيها.

وقد ركزت التداولية على دراسة أفعال الكلام، والتي تعد نظرية في اللسانيات، حيث أن دراسة هذه الأفعال وما يفعله المطلع باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال تعد من أهم مجالات الدراسات التداولية على الإطلاق، وذلك كونها تمثل البنية الصغرى التي يتعين تحليلها والوقوف عن طبيعتها قبل الانتقال إلى البنية الكبرى التي تتمثل في مختلف أنواع التبادل الكلامي في مجتمع من المجتمعات.

1. مفهوم ونشأة التداولية

1. 1. مفهوم التداولية:

1. 1.1. لغة:

ورد مفهوم "التداول" في المعاجم اللغوية، تحت الأصل العربي في الجذر اللغوي (دول) وله معاني كثيرة.

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ).

(دول)، الدال والواو واللام، أصلان: أحدهما: يدل على تحويل شيء من مكان إلى آخر،

والآخر يدل على ضعف واسترخاء.

أما الأول: فقال أهل اللغة: إن دال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار بعضهم إلى بعض، والدُّولة: لغتان، ويقال بل الدُّولة في المال والدولة في الحرب، وإنما سمي بذلك من قياس الباب؛ لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا[1].

منا كما أدلنا منها، وفي مثل "يدال من البقاع كما يدال من الرجال" وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد. والله يداول الأيام بين الناس مرّة لهم ومرّة عليهم، وتداولوا الشيء

[1]: ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به، محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ،2000: مادة (دول) ص64.

بينهم، والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما. وتقول دواليك، أي: دالت لك الدولة كرة بعد كرة. وفعلنا ذلك دواليك، أي: كرّات بعضها في أثر بعض[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)، تداولنا الأمر ... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مره وهذه مره[2].

ومما تقدم يحظ الباحث أن معاني الجذر اللغوي (دول) في معاجمنا تنحصر في التحول والتبدل والانتقال من حال إلى حال، فضلا عن ذلك، فإن التداول هو تفاعل، وكل تفاعل ينبغي له طرفان أو أكثر، ولا وجود لمفهوم لساني للتداول في معاجمنا لان التداولية نفسها لم تكن قد نشأت.

1. 2. التداولية في القرآن الكريم:

وردت تجليات الجذر (دول) في القرآن الكريم وسيتناول البحث هذه المواضع وبيان معناها اللغوي.

قال تعالى: " ﴿مَّآ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي القُرْبَى وَ اليَتَامَى وَ المَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَة بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا ءَاتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَقُوا الله إِنَّ اللهَ شَدِيدَ العِقَابِ﴾ (الحشر: 7)' دولة بالضم، و كذا بالفتح ما يدول أي ما يدور للإنسان من الغناء و الجد و الغلبة ... و قيل هي بالضم ما يتداول كالغرفة اسم ما يغترف، و بالفتح مصدر بمعنى التداول: و قيل المعنى كي لا يكون شيئا يتداوله الأغنياء خاصة بينهم و يتعارونه، فلا يصيب أحدا من الفقراء[3].

[1]: الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 2009م، مادة (دول) ص155.

[2]: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، مادة (دول) ص252.

[3]: الألوسي شهاب الدين، السيد محمود، روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ج8، ص49.

وجاء أيضا قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وتِلْكَ الأَيَامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ولِيَعْلَمَ الله الَّذِينَ ءَامَنُوا ويَتَخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ والله لَا يُحِبُ الظَّالِمِينْ﴾ (آل عمران: 140)" قيل نداولها بين الناس من فرح وغم وصحة وسقم وغنى وفقر، والدولة الكرّة[1].

يلاحظ الباحث أن معنى (التداول) ترك على معنى التحول والانتقال والدوران، ومعنى هذا هو عدم الثبوت والاستقرار.

1. 2. التداولية اصطلاحا:

عند تعريف أي مصلح لابد من معرفة أجزاء هذا المعرف وما مجالاته واتجاهاته، ولما كان للتداولية اتجاهات عديدة فقد ساد الغموض تعريفها، ولهذا "لم يتفق بعد على صيغة موحدة جامعة مانعة لتعريف التداولية[2].

وهي من الدروس الحديثة التي تمتلك غزارة في مواضيعها، إلا أنها غير واضحة المعالم[3].

فقد كانت في بدايتها تغترف من كل العلوم أي أنها لم تكن ذات طابع تخصصي، فمن خلال ما يحيط بها من علوم نفسية، واجتماعية، وفلسفية، وتاريخية، وثقافية، ودينية...[4] أخذت تستلهم بداياتها. كذلك تداخل التداولية مع بعض العلوم التي لها علاقة باللغة جعل من الصعب أن ينجح الباحثون في الوصول إلى تعريف جامع مانع لها.

ومن هذه الفروع نجد:

[1]: القرطبي أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القران، تصحيح: الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط2، 2003، ج، ص218.

[2]: شاهين أحمد فهد صالح، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الاردن، 2015، ص8.

[3]: فرانسوا أرمينك، المقاربة التداولية، ترجمة، سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الربا، 1986، ص7.

[4]: شاهين أحمد فهد صالح، المرجع السابق، ص8.

1. **علم التراكيب** (Syntactic أو **Syntaxe**): وهو يُعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

2. **علم الدلالة (sematics)**: ويدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها، أو تحيل إليها.

3. **علم التداول أو الاستعمال اللغوي**: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسّريها.

فبحسب (موريس) فإن التداولية جزء من السيميائية أو علم العلامات، ثم تطورت التداولية في العقد السابع من القرن العشرين على يد ثلاثة من الفلاسفة في جامعة أكسفورد، وهم (أوستين) (JL. Austin) و (سيرل) (J.R. Searle) وجريس (H.P. Grice).

وهؤلاء من فلاسفة اللغة الذين كان اهتمامهم بكيفية توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية بواسطة إخبار مرسل رسالة إلى مستقبل يفسّرها، وهذا من صميم عمل التداولية لكن الغريب في ذلك عدم استعمال مصطلح التداولية في أبحاث هؤلاء الفلاسفة الثلاثة[1].

و(Pragmatique) في مفهومها العام عند الغرب تعني دراسة اللغة حال الاستعمال.

" تهدف إلى دراسة الظواهر التابعة للمكون التداولي من مكونات اللغة التي سبق ذكرها، وعليه تعرف بأنها دراسة اللغة حال الاستعمال، أو دراسة الاستعمال اللغوي، ويأتي هذا التعريف تميرا لها عن الدراسة البنيوية التي تهتم باللغة كنظام"[2]

[1]: محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص9.

[2]: الصبيحي محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، د، 2008، ص48.

أما الدكتور مسعود صحراوي فيقول عن التداولية؛ "فالتداولية ليست لما محضا بالمعنى التقليدي، يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[1].

وإذا أمعنا النظر في التعريفات السابقة وجدناها تجتمع على حقيقة وعلى معنى واحد؛ هو أن التداولية تعني دراسة اللغة في الاستعمال أي " هي دراسة اللغة في سياقها الواقعي لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية. فهي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها

ونفهمها لقصدها في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم"[2]، وقد انصب اهتمام التداولية " على دراسة التواصل اللغوي رصدا للموقف اللغوي، وتشكيلا للمفهوم وتأويلا للرسالة اللغوية المنطوقة والمسموعة والمكتوبة"[3].

" من أهم الملاحظ التي تشد انتباه الدارس حين يراجع التعريفات المتفاوتة للتداولية، يجد أنها تمتاز بعنصر أساسي، فرغم ذلك الاختلاف في المفاهيم، إلا أن تلك الوجوه المختلفة لتعريف التداولية اللغوية، تتفق من حيث اعتمادها على فكرة رئيسية، ألا وهي فكرة استعمال اللغة في السياق"[4].

[1]: صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص16.

[2]: بهاء الدين محمد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، دار الشمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص18.

[3]: الملخ حسن خميس، التداولية ظلال المفهوم وآفاقه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015، ص33.

[4]: شاهين أحمد فهد صالح، مرجع سابق، ص12.

2. نشأة التداولية:

يظن بعض الباحثين في الدرس اللغوي المعاصر أن نشأة التداولية جاءت نتيجة أعمال فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي في جامعة أكسفورد، وهم أوستين (J.L Austin) وسيرل (J.R. Searle) وجرايس (H.P. Grice).

إلا أن البحث في أصول التداولية يصل بنا إلى حقيقة ترجح أن الأرض التي نبتت عليها التداولية هي الفلسفة التحليلية، لأنها الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية[1] وسيحاول الباحث التعرف على هذا الينبوع المعرفي بمختلف اتجاهاته واهتماماته وقضاياه " لأن الفلسفة التحليلية هي السبب في نشوء اللسانيات التداولية"[2].

في بدايات القرن العشرين ظهر اتجاه فلسفي بعامة الفيلسوف الألماني "غو تلوب فريجه" (Gottlob Frege) (1848-1925) في كتابه **"أسس علم الحساب"** ميز فريجه في كتابه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوما ووظيفيا وهما: اسم العلم والاسم المحمول، وعماد القضية الحلمية.

" وحين تكون القضية دالة على علاقة واحدية نسميها قضية حمليه، وحين تدل على العلاقات الأخرى نسميها قضية علاقية وليست حمليه"[3].

لقد ميز الفيلسوف الألماني "فريجه" بين اسم العلم والاسم المحمول، ومن الأمور التي ميز بينها هذا الفيلسوف تميزه بين المعنى والمرجع محدثا قطيعة معرفية ومنهجية بين الفلسفتين القديمة والحديثة، كما أنه جمع بين بعدين تداولين مهمتين هما: الإحالة والاقتضاء[4].

---

[1]: صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب، ص17.

[2]: صحراوي مسعود، المرجع السابق، ص39.

[3]: زيدان محمود فهمي، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1958، د ط، ص12.

[4]: صحراوي مسعود، مرجع سابق، ص20.

واعتبر الألفاظ (كل، وبعض، وواحد، واثنين) لا معنى لها إذا دخلت على علم، بل العكس؛ فعند دخولها على علم قد تفسد المعنى، فلا يمكن القول: كل محمد، أو بعض، أما إذا دخلت على محمول فإنها تأتي بمعنى جديد فنقول مثلا: كل متعلم، كل موظف.

وتعدّ هذه المباحث عند الفلاسفة ذات قيمة عالية وتعدّ ثورة وانقلابا فلسفيا جديدا[1].

وقد سار الفيلسوف النمساوي (فيتغنشتاين) (Wittgenstein) على نهج (فريجه) حيث انتقد مبادئ (الوضعية المنطقية) وقام بتأسيس (فلسفة اللغة الطبيعية) هذه الفلسفة التي تحدث فيها عن طبيعة اللغة وطبيعة المعنى في كلام الإنسان العادي الطبيعي، وذهبت هذه الفلسفة إلى أن المعنى ليس ثابتا ولا محددا.

ومن هنا يمكن القول: إن ما بين (فريجه) و (أوستين) تتموقع أعمال (لودفيغفيتغنشتاين) التي ستقود إلى نشأة التداولية، إضافة إلى أن أعمال فريجه ستؤدي إلى الفصل الواضح بين اللغة العلمية واللغة العادية، لذا يمكن القول إن فريجه هو الذي وضع حجر الأساس لعلم الدلالة ومن ورائها التداولية[2].

وقد تأثر بالتجديد الفلسفي الذي جاء به (فريجه) عدد من الفلاسفة منهم (هورسل) (Husseri) و (كارناب) (Carnap) و (فيتنشتاين) (Wittgenstein) و (أوستين) (Austin) و (سيرل) (Searle) وغيرهم.

إن الذي يجمع هؤلاء الفلاسفة حقيقة مشتركة مفادها أن فهم الإنسان لنفسه وعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي التي تعبر له عن هذا الفهم، وتلك رؤية مشتركة بين جميع تيارات الفلسفة التحليلية واتجاهاتها.

يمكن إجمال سمات الاتجاه التحليلي بما يلي[3]:

[1]: صحراوي مسعود، مرجع سابق، ص28.

[2]: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص30.

[3]: صحراوي مسعود، مرجع سابق، ص22.

1. ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم، وخصوصا جانبه الميتافيزيقي.

2. تغير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة" إلى موضوع "التحليل اللغوي".

3. تجديد بعض المباحث اللغوية، ولاسيما مبحث "الدلالة" والظواهر المتفرعة عنه.

وهناك تيارات فرعية للاتجاه التحليلي من هذه التيارات تيار اللغة الاعتيادية تيار اللغة الاصطناعية وتيار أفعال اللغة.

إن نقطة الانطلاق الفعلية للتداولية يمكن أن تكون قد اشتقت من أعمال فلاسفة اللغة خصوصا بعد مناقشات أوستين (Austin 1950) في جامعة هارفارد.

ولابد من أن نذكر أنه لم يكن يفكر في تأسيس فرع آخر للسانيات، وإنما اعتمد تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو (فلسفة اللغة).

لقد وضع أوستين وتلميذه (سيرل) نواة التداولية، وطورا من وجهة نظر تحليلية مفهوم (الفعل اللغوي) وفي عام 1957 نشر الفيلسوف (بول غرايس) مقالا في الدلالة كان له أهمية تاريخية، وبعد مضي عشر سنوات ألقى (غرايس) محاضرات وليام جيمس، هذه المحاضرات التي لم تسمح فقط بإحداث تقدم في مستوى معرفتنا باللغات الطبيعية، وإنما أحدثت تغييرا طال حتى هندسة اللسانيات.

إن اكتشاف الأبعاد التداولية للغة فتح آفاقا أرحب، وأنتج أسئلة جديدة ستكون سببا للاعتراف بالتداولية على اعتبارها من البحوث اللسانية الأكثر حداثة، إذ بدأت تتلألأ في سماء الدرس اللساني مقولات تداولية جديدة، مثل: البؤرة، والاقتضاء، والاستلزام الخطابي[1].

[1]: البستاني بشرى، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السباب، لندن، ط1، 2012، ص36.

الفصل الأول: أسس التداولية وعلاقتها بالتخصصات أخرى

الفصل الأول: أسس التداولية وعلاقتها بالتخصصات الأخرى

1. أسس التداولية

2. علاقتها بالتخصصات الأخرى

1. أسس التداولية وعلاقتها بالتخصصات الأخرى.

1. 1. أسسها

1. 1. 1. الفلسفة الذرائعية:

الفلسفة الذرائعية عبارة عن شتات من الأيدولوجيات المتضاربة، ولم تكن في يوم من الأيام منهجا فكريا واحدا ولا حتى في أيامنا هذه، ومن الرواد الذين ذاع صيتهم خلال العقود الثلاث الأخيرة من القرن التاسع عشر في أمريكا نذكر تشارلس بورس (Charles pierce) وصديقه وليم جيمس والفيلسوف التربوي جون ديوي، لم يأت هذا المثلث الذرائعية عن طريق الصدفة، وإنما كانت هنالك جملة من العوامل التي أسهمت في تكوينه كحركة فلسفية رائجة. وتعد الفلسفة الذرائعية مصدر من مصادر التداولية. وأول من صاغ هذا المصطلح هو بورس (1914/1939) عندما نشر مقالين، الأول بعنوان "كيف توضح افكارا How to make our ides clear سنة 1905 ومعناها عملي أو صالح لغرض معين أو يؤدي الغرض المطلوب وبهذا وضع أساس الفلسفة البراغماتية أو ما يسمى بالذرائعية[1].

ونشأت كلمة براغماتي، حيث تساءل بورس عن معنى الفكرة ومعنى العبارة ومتى يكون للفكر معنى؟ ومتى تكون العبارة صادقة؟ فوصل الى أن الفكرة هي ما تعمله، بمعنى أن معناها مرتبط بنتائجها المترتبة عليها وكلمة pragmatism من تمييز كانط (1804/1724) بين كلمتين هما practical فالأولى تشير إلى بحث في قواعد الفن التي تشير إلى القوانين الخلقية ذات الأساس القبلي، إذ يدل المصطلح على معنى العمل والفعل[2].

[1]: فام يعقوب، البراجماتيزم أو مذهب الذرائع، دار الحداثة للنشر والتوزيع لبنان، بيروت، ط2، 1985. ص137.

[2]: فام يعقوب، مرجع سابق، ص137.

وقد جاءت الذرائعية كرد فعل على العقلانيين الذين درجوا من عهد الإغريق إلى القرون الحديثة من أفلاطون وأرسطو إلى ديكارت وهيجل... الذين يرون أن العقل هو أداة المعرفة وهو وحده الذي يستطيع الوصول إلى الحقائق والمعارف التي تصلنا عن طريقه معارف صائبة.

أما الفلسفة الذرائعية فترى أن الأدلة حقيقة أي شيء بل هو أثر هذا الشيء وعمله ووظيفته، والنتائج العملية المترتبة عليه، فالفكرة صائبة إذا أدت إلى نتائج واقعية في حياتنا. وقيمة الأفكار المجردة تقاس بمدى تطابقها على الواقع أو إمكانية تبلورها عمليا.

وقد حاول بورس تطوير التجربة الإنسانية من خلال الأدلة وربطها بالواقع الاجتماعي إذ يقول إن الواقع المدلول عليه يفترض تجربة إنسانية على ما هو فردي، بل على ما هو اجتماعي وهكذا فقد اختلف تصور بورس للتداولية بتطور مراحل فكره حيث انطلق بداية من التساؤل والبحث عن كيفية جعل أفكارنا أكثر وضوحا وصولا إلى إن تصورنا لموضوع ما، يقاس بالنتائج العلمية، من حيث أنها منهج متصل بالمنهج العلمي.

ويرى إبراهيم مصطفى إبراهيم أن الذرائعية تعني "فعل ونشاط وعمل وهو تيار مثالي في الفلسفة الغربية وأن المنفعة العلمية للمعارف مصدرا لها ومعيارا رئيسيا لصحتها"[1].

[1]: إبراهيم مصطفى إبراهيم، نقد المواهب المعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2000, ص69.

1. 1. 2. الفلسفة التحليلية:

تعد الفلسفة التحليلية المصدر المعرفي الأهم للأفعال الكلامية، وعلى هذا الأساس فهي تجسد الخلفية المعرفية للتداولية، وتعود جذورها الأولى إلى كتابات جوتلوب فريجه(1925-1948) وبرتراند راسل Russel 1872-1970 (Bertnard) ولودفيج فتنشتين 1898-1951(ludwingwittgeretien) ويعتبر فريجه المؤسس للفلسفة التحليلية إذا كانت الفلسفة التحليلية قد ولدت عندما حدث التحول اللغوي، فإن ولادتها لابد أن تؤرخ" ينشر كتاب فريجه "أسس الحساب" عام 1884 عندما قرر أن الطريق إلى بحثه طبيعية العدد هو تحليل الجمل التي تظهر فيها الأعداد .

وكانت دروس الفيلسوف الألماني فريجه في الجامعة الألمانية مورد لطلاب الفلسفة والمنطق من مختلف الأصقاع الأوربية لاسيما ألمانيا والنمسا على الرغم من قلة إنتاجه المكتوب.

ومن أهم التحليلات اللغوية التي أجراها فريجه على الخيارات اللغوية وعلى القضايا، تميزه بين مقولتين تتبينان مفهوميا ووظيفيا وهما: اسم العلم والاسم المجهول وهما عماد القضية الجميلة، وتتكون القضية الجميلة من طرفين: اسم العلم، ومعمول يسند إلى اسم علم، والمعمول يقوم بوظيفة التصور أي يقوم بإسناد مجموعة من الخصائص الوصفية الوظيفية إلى اسم العلم أما اسم العلم فإنه يشير إلى شيء، فرد معين فالعلم يؤدي معنى تام مستقل دون الحاجة إلى لفظ آخر ليتم معناه، والمعمول يحتاج إلى اسم ليعطيه معنى[1].

أما القيمة الفلسفية لما جاء به هذا الفيلسوف من وجهة نظر بعض فلاسفة اللغة فهي ثمينة بالنسبة للبحث اللغوي، خصوصا تمييزه بين اسم العلم والمعمول وبين المعنى والمرجع

[1]: مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 19.

والوحدات القطعية المعرفية والمنهجية بين الفلسفتين القديمة والحديثة، كما ربط بين مفهومين تداولين هامين، هما الإحالة والاقتضاء[1].

وتجدر الإشارة إلى أن فريجه عندما فرق بين المعنى والمرجع، رأى أن الإحالة تقع خارج اللغة، إنما ما نتحدث عنه، أي هو شيء ينتمي إلى العالم الواقعي أو المتخيل، بينما المعنى هو صيغة التعيين التي تبنتها اللغة ولذلك فهما غير متطابقين، كما اقترح فريجه مبدأين للتحليل الدلالي المنطقي وهما مبدأ السياقة أي دراسة معنى الكلمات في السياق الذي وردت فيه، ومبدأ شرطية الصدق أي معنى الملفوظات يتحدد وفقا لشروط الصدق المرجعي[2].

كما ميز فريجه بين اللغة العلمية واللغة العادية (لغة التواصل)، إذ تعتبر اللغة العلمية ضرورية في البرهة الحسابية، كما يجب أن يكون أحادية المعنى وصريحة هدفها الأساسي هو الحقيقة بينما اللغة العادية تهتم بإنجاح التواصل. لذلك يجب أن تكون متعددة المعاني كي تتمتع بثراء الممكنات التي تهيئ لها تأدية وظائفها التواصلية بشكل ملائم.

[1]: فليب بلانشيه، مرجع سابق، ص39.

[2]: فليب بلانشيه، المرجع نفسه، ص11.

1. 1. 3. فلسفة اللغة العادية:

لقد اقتفى الفيلسوف النمساوي لودفيغ، (فيتغنشتاين) 1989_1951 (wittgenstain) أثر فريجه فانتقد مبادئ الوضعانية المنطقية. وأسس اتجاها فلسفيا جديداً سماه فلسفة اللغة العادية وأقوامها عن طبيعة اللغة وطبيعة المعنى في الكلام العادي[1].

وتعتبر المادة الأساسية لفلسفة اللغة العادية عندما طور فيتغنشتاين الفلسفة الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللغة، فالاستعمال هو الذي يكسب تعليم اللغة واستخدامها[2].

ومما تجدر الإشارة إليه أن رواد فلسفة اللغة العادية قد رفضوا ما روجه الوضعيون المناطقة الذين ميزوا بين وظيفتين أساسيتين للغة.

وهما الوظيفة المعرفية والوظيفة الانفعالية وقد اعتبر هؤلاء الفلاسفة أن العبارات التجريبية هي العبارات ذات المعنى إضافة إلى العبارات التي تحدد القواعد التي يرتبط وفقا لها تقريرين أو أكثر في استدلال صحيح. وكل ما عداها فهو خارج عن دائرة المعنى[3]، وقد نشأت بين أحضان فلسفة اللغة العادية، ظاهرة الأفعال الكلامية[4].

ويعد فيتغنشتاين من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا استعمال اللغة، بدءا من أعماله الأولى في المنطق والفلسفة والمنتهية في 1918، حيث ميزتها دراسة الوظيفة التمثيلية للغة اعتدادا بمدى صحة الملفوظات أو خطأها.

كما اهتم أكثر بدراسة العلاقة بين اللغة والفكر، وأنهما غير منفصلين وأنه لا وجود للغة خاصة لفرد بل أن الفرد يتبع في تراكيبه لغة عموم مجتمعه وانتهى بذلك إلى استبدال معنى التواصلية في اللغة، بالتعبيرية، واللغة

---

[1]: مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص20.

[2]: مسعود صحراوي، المرجع نفسه. ص23.

[3]: صلاح إسماعيل عبد الحق التحليل اللغوي، دار التنويه للطباعة والنشر ببيروت، ط1 1993، ص12.

[4]: مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص22.

بهذا المفهوم ليست وسيلة للفهم أو تمثيلاً للعالم، بقدر ما هي وسيلة تأثير في الآخرين، لارتباطها بالمواقف المحسوسة في التواصل[1].

[1]: فراسنوار أمينكو, سعيد علوش, الناشر مركز الإنماء القومي, ط1, سنة 1987، ص51.

2. علاقتها بالتخصصات الأخرى:

ولدت التداولية تحت علامة التعددية، حيث تعمل التداولات على تحليل الفكر مع ضمان النظام والدقة والوضوح في المعرفة واستبعاد كل النتائج المتبلورة ذات البعد الواحد حيث أن الاشتغال وفق هذا المنهج المتعدد هو استثمار لبعض المناهج المتخصصة وإعمال لنتائجها[1].

ورغم ارتباط التداولية بكثير من العلوم، كالفلسفة واللسانيات والاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس... الخ. ولكن لا سيمها الغالبة نتيجة نحو التوجه العلمي[2]. وهكذا فإن التداولية وإن تشبعت في عناصرها ليست مفصولة عن حركية التفكير المعاصر الذي أصاب مجموع العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تبدو لها تشكل الهدف الأساسي لنظرية التواصل[3].

2. 1. علاقة التداولية باللسانيات:

إن أقرب حقل معرفي إلى التداولية هو اللسانيات وإذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس الأخرى التي يشترك معها الأسس المعرفية نظرية كانت أم إجرائية[4].

ما من شك، في أن موضوع التداولية مثل اللسانيات هو اللغة غير أن طريقة المقاربة في كلتيهما مختلفة، وهذا التدخل في المبدئي هو ما جعل أحد فلاسفة اللغة المحدثين وهو رادلفكرناب يصف التداولية بأنها قاعدة اللسانيات أو أساسها المتين الذي تستند إليه، أي أنها حاضرة في كل تحليل لغوي موجودة معها قرينة لها،

[1]: هاجر مدقن، المقاربة التداولية. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص373.

[2]: محمود أحمد نحلة، المقاربة التداولية. دار المعرفة.الاسكندرية، د،ط, 2002. ص52.

[3]: ذهبية حمو الحاج، التحليل التداولي، جامعة معمري. تيزي وزو، ماي 2006, ص 244.

[4]: مسود صحراوي، مرجع سابق، ص15.

ومع ذلك فإننا إذا تتبعنا اهتمام الدراسة اللسانية، وجدنا أنفسنا أمام عتبات المفارقة أو الحدود فمجرد أن ينتهي عمل اللسانية في دراسة اللغة (البينية) يظهر إسهام التداولي في تملي الأبعاد الحقيقية لتلك البنية المعلنة مغلقة وتنفسح من ثم على الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للمتكلم والمتلقي، والجماعة التي يجري فيها التواصل مع احتساب مجموع السنن الذي يحمله[1].

وهذا ما يقنعنا بان التداولية فعلاً استطالة للسانيات، نحو جانب جديد، ألمح إليه ينفست وأسماه لسانيات التلفظ والذي يتنقل بموجبه الاهتمام من ثنائية واللغة والكلام إلى ثنائية الملفوظ الذي يحمل المضمون أو الدلالة وفعل التلفظ، أو القول في حد ذاته (Action de dire)[2].

ومما تجدر الإشارة إليه أن التداولية قد تجاوزت المفاهيم اللسانية التقليدية التي تبنت في دراستها، دراسة اللغة كنظام لساني يدرس في ذاته ولذاته[3]. وإنما سعت للإجابة على العديد من الأسئلة التي لم تتمكن المدارس اللسانية من الاجابة عليها[4]. كما أن دراسة الجانب الإستعمالي للغة هو الذي يسميه الأوروبيون براغماتيك pragmatique وأصبح الآن الكثير من اللسانيين الفرنسيين ومقلديهم من العرب لا يعرفون إلا البراغماتيك وحضور كل اللسانيات في هذا الجانب الاستعمالي واقتنعوا في ذلك بأن بنية اللغة تفسرها المعاني المقصودة في الخطاب.

وهذا كانت التداولية تقوم بدراسة استعمال اللغة عوضا عن دراسة اللغة فاللسانيات كما هو معلوم تتفرغ للدراسة الثانية أي لدراسة المستويات الصوتية والتركيبية وربما الدلالية. ولقد أقر (فرانسوا لاترافارس) في كتابه (البراغماتية تاريخ ونقد) بصعوبة التمييز بين اللسانيات والتداولية وأول مظاهر تلك الصعوبة في نظره أن

---

[1]: نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ط1, القاهرة، سنة 2005, ص 21.

[2]: نواري سعودي، المرجع نفسه ص 65.

[3]: لبوخ بوجملين وشيباني الطيب. مجلة الأثر العدد 10 الصفحة 65.

[4]: هاجر مدقن, التحليل التداولي, الجزائر, مجلة الأثر جامعة قاصدي مرباح, 2008م, ص 2.

اللسانيات علم يشتمل على عدد كبير من النظريات والمذاهب المترابطة، بما في ذلك التداولية، فنظرية التركيب مثالا يمكن أن تعرف إلى جانب بعدها التركيبي، ببعدها التداولي، اعتدادا بمعطيات اللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية، وكذلك بالنسبة إلى المجالات الأخرى[1].

[1]: مسعودي صحراوي، مرجع سابق، ص 124.

2. 2. علاقة التداولية بالنحو الوظيفي:

يعد النحو الوظيفي أهم رافد من روافد الدرس التداولي، إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة، وهناك من الدارسين من جعل الوظيفة في عموم معناها، تقابل التداولية[1].

ومن مبدأ أن خصائص من بنيات اللغات الطبيعية تتحدد من ظروف استعمالها، ويجمع النحو الوظيفي المقترح من قبل سيمون ديك في السبعينات من المقولات النحوية المعروفة وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام، وإذا عد تداول اللغة مظهرا من مظاهرها إلى جانب المعجم والتراكيب، فإنه بالإمكان أن نقول إن النحو الوظيفي، وهو يحدد أهدافه في تحقيق كفاية نفسية، كفاية نمطية، يقدم دعائم مهمة للتفسير التداوي للخطاب[2].

وقد أشار "سيمون ديك" مرارا إلى ضرورة إدراج النحو الوظيفي في إطار أهم كان يسميه نظرية التداولية الوسعى دون أن يحدد معالمه أو بنيته وتأخذ هذه المزية معناها كاملا حين تتفاعل مختلف النظريات في عملية تواصل واحدة أي حين يتعلق الأمر بما يسمى الأنساق المركبة[3]. تفرض نظرية النحو الوظيفي على نفسها (كأية نظرية لغوية أو علمية بوجه عام) مجموعة من القيود التي تحكم بنية النحو ومكوناته وطريقة اشتغال أولوياته وتضبط صياغة التمثيلات والقواعد.

ومن هذه القيود ما تستلزم الكافيات الثلاث النمطية والنفسية والتداولية، التي تشكل المعايير التقويمية لهذه النظرية.

---

[1]: أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985 الصفحة 08.

[2]: أحمد المتوكل، المرجع نفسه، ص 09.

[3]: أحمد المتوكل، المرجع نفسه، ص 56.

ويعرف سيمون ديك في الكفاية التداولية كالآتي: على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ إلى تحكم التواصل اللغوي، يعني هذا أنه يجب ألا تتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب.

ويمكن أن نفرع عن هذا التعريف العام للكفاية التداولية مسائل أخص كالآتي:

– للعبارات اللغوية صنفان من الخصائص: خصائص مرتبطة بالاستعمال وهي الخصائص الأغلب وخصائص مستقلة عن الاستعمال غير مرتبطة بملابساته.

– يحكم اللغة نسقان، نسق لغوي صرف ونسق استعمال، يتظافر هذان النسقان في تحديد أغلب خصائص العبارات اللغوية، وهي ما يسميه "سيمون ديك" الخصائص المرتبطة بالاستعمال.

الفصل الثاني: دراسة مسرحية علولة

المبحث الأول: عبد القادرعلولة (حياته واعماله) :

1- حياته:

ولد عبد القادر علولة في الثامن يوليو مدينة غزوات، وتابع دراسته الابتدائية في المدينة الصغيرة عين البرد غرب وهران، ثم واصل دراسته الثانوية في مدينة سيدي بلعباس وبعد ذلك بوهران، ثم توقف عن الدراسة في عام 1956 وبدأ يمارس المسرح كهاو مع فرقة الشباب بوهران دائما في إطار هذه الفرقة وحتى سنة 1960 شارك في عدة دورات تكوينية ومثل في مسرحية خضر اليدين التي كتبها محمد كرشاي وفي عام 1962 أخرج في إطار فرقة المجموعة المسرحية الوهرانية مسرحية الأسرى" للمؤلف الروماني "بلوت "، وبعد ذلك وظف "علولة " كممثل بعد إنشاء المسرح الوطني الجزائري. [1].

«وفي عام 1963 انخرط علولة ضمن فرقة المسرح الجزائري الناشئة(T.N.A) وقد الجزائري اشترك مع بعض الفنانين أمثال محمد بونية وعبد الرحمان كاكي، في إعداد بيان حول المسرح الوطني».[2]

«ومن 1963 إلى 1965 يلعب علولة في مسرحيات التالية: " أطفال القصبة "، "حسن طيرو"، "الحياة حلم"، "دون جيان" "ورود حمراء لي"، "المرأة الشرسة المدجنة"، يساعد علال المحيب في إخراج هاتين المسرحيتين سنة 1964. وفي نفس السنة يقوم علولة بإخراج "الغولة" الرويشد، كما يقوم سنة 1965 بإخراج "السلطان الحائر" لتوفيق الحكيم[3]»

[1]- عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة، مسرحية الأجواد، المصدر السابق، ص05.

[2]- عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة " الأقوال" الأجواد" اللثام، دط، وزارة الثّقافة، ص 02.

[3]- المرجع نفسه، ص02.

«وفي سنة 1967 يقوم علولة باقتباس وإخراج المسرحية نقود من "الذهب مع مجموعة" من الشباب الممثلين الذين لا يتجاوز معدل أعمارهم 22 سنة، وكان هدف هذه الفرقة هو ممارسة مسرح تجريبي وبحثي ونشر التمثيلي المسرحي على نطاق أوسع»[1]

الفقيد أنتج عروضا مسرحية بروح ديمقراطية مع الممثلين ومع مصممي العرض فهو يترك لممثليه حرية الإبداع والتصور وفق رؤيته للقص ديكتاتورية المخرج. وذلك لبلوغ غايته في الخطاب المسرحي الذي عمل لأجله، فالعرض المسرحي عنده مركب بوضوح وفق أسلوب واقعي مرتبط بجدلية دون إهمال المتعة واللذة [2].

والكاتب علولة اغتيل برصاص الغدر مساء يوم الخميس10مارس1994وبذا فقدت الجزائر رجلا بمعنى الكلمة.[3]

2- أهم أعماله:

والمسرحي علولة مثل عدة أدوار في كثير من **المسرحيات** نذكر منها ما يلي:

√أولاد القصبة" لعبد الحليم رايس ومصطفي كاتب 1963.

√حسن طيرو لرويشد ومصطفى كاتب 1963.

√لحياة حلم لمصطفى كاتب 1963.

√دون جوان اقتباس وإخراج مصطفى كاتب 1963.

√به ورود حمراء لي لعلال المطب 1964.

[1]- عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة " الأقوال" الأجواد" اللثام" ص02-03

[2]- المسرح العربي، مسيرة تتجدد، فيرسة مكتبة الكويت الوطنية، ط1، 2012، ص 188.

[3]- عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة، مسرحية الأجواد، المصدر السابق، ص 08.

√ترويض تمرة إخراج لعلال المحب 1964

√الكلاب الحاج عمار 1955[1]

يمكن القول إن الشيء الملاحظ أن معظم المسرحيات إن لم نقل كلها التي أدى فيها علولة أدوارا كانت من سنة 1936 إلى 1955 ومعظمها كانت للكاتب مصطفى كاتب حيث أن المسرحية التي لم تكن من تأليف الكاتب مصطفى كاب كانت من إخراجه. وكما أن علولة كان مخرجا ومؤلفا وكاتبا وممثلا، فقد كان قناتا كاملا إن صح القول حيث أنه قام بإخراج عدة **مسرحيات** منها:

√"الغولة" كتبها رويشد 1964

√السلطان الحائر توفيق الحكيم 1965.

√ "نقود من ذهب" اقتباس من التراث الصيني القيم 1967.

√توماس اقتباس حيمود ابراهيم و محبوب اسطنبولي1968[2].

إضافة إلى هذا فقد ألف أيضا عدة **مسرحيات** وكان مخرجها ونشكر بعضا منها:

√ العلف 1969.

√ الخبزة1970.

√أحمق سليم مقتبسة عن يوميات أحمق لجوجول 1972.

√وحمام ربي 1970.

√حوت بال موت" 1975 ألفها مع بن محمد.

[1]- عبد القادر عمولة، من مسرحيات علولة، مسرحية الأجواد، المصدر السابق، ص9.

[2]- المصدر نفسه، ص6.

√ القوال" أي الأقوال 1980

√الأجواد 1985

√اللثام 1989.[1]

كما أن الكاتب علولة رحمه الله كتب عدة **سيناريوهات:**

√"جورين "إخراج التلفزيون محمد إفتسان 1972.

√ جلطي إخراج التلفزيون محمد افتسان 1980.

وقد قام باقتباس خمس قصص للكاتب التركي عزيزنسين على شكل مسرحيات التلفزيون 1990 (ليلة مع مسجون، السلطان والغريان، الوسام، الشعب فاق، الواجب الوطني)[2].والشيء الذي لا يجب أن ننساه أن علولة من المسنين الجزائريين الموهوبين وأيضا من الممثلين الذين تركوا بصمة في الفن الجزائري فعلولة تمثل في عدة **أفلام جزائرية** ناجحة وهي:

√ الكلاب" للمخرج هاشمي شريف 1969.

√ الطارفة" للمخرج الهاشمي شريف 1971.

√تلمسان" للمخرج محمد عماري 1989

√ حسن النية للمخرج غوتي من شدوش 1990.

√ "حقان بورزق" للمخرج بابا عيسى 1990 [3]

[1]- عبد القادر علولة، من مسرحيات عمولة، مسرحية الأجواد، المصدر السابق06.

[2]-المصدر نفسه، ص07.

[3]- المصدر نفسه، ص07.

شارك في صياغة وقراءة تعاليق الأفلام التّاليّة:

√ "بوزيان القلعى " للمخرج حجاج1983.

√ "كم أحبكم " للمخرج عزالدين مدور1985.

التلخيص:

تناول عبد القادر علولة في مسرحيته الأجواد أحداث مختلفة من المجتمع قصد رؤية شاملة تمسه و تمس المجتمع و هذا عن طريق تحويل الحدث اليومي إلى حدث مسرحي فقد عالج في مسرحيته مسألة جد مهمة و حساسة تتمثل في التعبير عن حياة الشعب الجزائري و معاناته و عن الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي كانت سائدة في فترة ما بعد الثورة فقد استطاع علولة بتجربته تسليط الضوء على الواقع الجزائري المعاش في مختلف مجالاته فكان يكشف و يفضح الفساد الإداري و المحسوبية و البيروقراطية و لكن بطريقة غير مباشرة أي عن طريق الفكاهة و التمثيل حيث حاول الدفاع عن حقوق المواطنين و العمال و لكن في لوحة فنية ترصد لنا الحياة اليومية للطبقة الكادحة و الناس البسطاء في المجتمع فهؤلاء المهمشون رغم الظروف الصعبة التي يمرون بها إلا أنهم يتصفون بالإنسانية، الجود، الكرم، العطاء، حب الوطن، و الايمان بالعدالة الاجتماعية[1].

تعرض المسرحية في المشهد الأول علال المكناس ومجهوداته التي يقدمها بنية خالصة ويجمع وسخ الناس ورغم مهنته الشقية إلا أنه دائما بشوش الوجه ويمازح العمال ويدعم أصحاب القطاع العام ويعارض أصحاب القطاع الخاص ويطلب من التجار التخفيض في الأسعار حتى يتمكن الفقير من اقتنائها.

[1] – مسرحية الأجواد، عبد القادر علولة، من 79 إلى 101ص.

تعتبر شخصية الربوحي الحداد شخصية محبوبة عند زملائه في ورشة العمل ومع جيرانه باعتباره حكيم ذو خبرة فقد كانت زوجته تحبه كثيرا وتمدحه فقالت إنه يساعد الكبار ويلعب ويمزح مع الصغار ويهتم بالحيوانات في الحديقة العامة ويعطيهم الأكل ويخاطبهم كأنهم بشر بعدما تعرضوا للتهميش من طرف السلطات المحلية.

فقد عرض الربوحي الأمر على عمال البلدية من أجل الاهتمام بالحيوانات كونها مصلحة عامة ولكن محاولاته أبدت بالفشل.

فهاتان الشخصيتان (الربوحي وعلال المكناس) أبرزتا القيم الأخلاقية للمجتمع الجزائري رغم أنها شخصيات محقورة لكنها كانت إيجابية تجسد المثال الحي في التضامن والتعاون.

فالمشهد الثاني يعبر وبشكل كبير عن الجود والكرم وذلك من خلال تبرع العكلي لهيكله العظمي للثانوية. حيث أوصى صديقه منور الذي يعتبره أخيه وصديقه الحميم بتحقيق أمنيته وهي أن يخرج هيكله العظمي بعد موته وتقديمه للثانوية من أجل العلم وبالفعل أوفى المنور بوعده لصديقه وكان حارسا لبقايا صديقه.

فهنا جسد علولة قيمتي التضحية والصداقة في أروع صور لهما.

أما المشهد الثالث و الأخير من المسرحية ليس منفصل عن المشهدين السابقين فهو يصور الواقع الاجتماعي خاصة القطاع الصحي و جسَّدَ هذا المشهد ثلاث شخصيات و هي منصور، جلول الفهايمي و سكينة[1]، بدأ علولة مسرحيته بشخصية منصور عامل المصنع البسيط المخلص المتفاني في عمله و عندما حان موعد تقاعده أحس بالحزن و الأسى على آلته التي لازمته طوال فترة عمله في المصنع، اهتم بها و

[1] – مسرحية الأجواد، عبد القادر علولة، من 102 إلى 124ص.

حافظ عليها كأنها فرد من أفراد أسرته و هنا تتبلور فكرة الاشتراكية في المحافظة على أملاك الدولة، و ينتقل علولة إلى الشخصية الثانية و هي شخصية جلول الفهايمي الذي عانى من صعوبة و مرارة الواقع و الفساد الذي مس القطاع الصحي الذي كان يعمل فيه و حاول جاهدا تطويره و تدمير قوانينه الفاسدة لكن دون جدوى و هذا بسبب طبيعته و سلوكه العصبي و النرفزة بسبب الضغوطات و تدهور حالته المعيشية تعرض لعدة عقوبات مهنية من قبل مسؤوليه لأنه كان يعارض الأنظمة الفاسدة و تلقيبه بالفهايمي ليس بمحض الصدفة، فهو كان يتمتع بالذكاء و الحكمة، و في الأخير تعرض المسرحية مأساة سكينة الملقبة بجوهرة المصنع لحسن سيرتها، لكنها تعرضت لشلل ألزمها التخلي عن عملها بعدما كانت القلب النابض للمصنع، كانت تدافع عن حقوق و مصالح العمال، حزن عليها زملاؤها كونها ضحية الإهمال و التهميش الذي لطالما عانى منه الموظفون .اتخذ علولة الشخصيات كوسائل لمعالجة قضايا بالخوف والهزيمة وصور الواقع في قالب مسرحي فكاهي وكيف أن الجماهير الكادحة والناس البسطاء تكفلوا بالمشاكل الكبرى للمجتمع في ظل غياب المسؤولين والنقابات[1].

1- نظرية أفعال الكلام:

تنطلق هذه النظرية من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة عن المتكلمين ضمن وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية و ترجع هذه النظرية في أول عهدها إلى الفلاسفة التحليليين الإنجليز أمثال أوستين (Ausin) و تلميذه سيرل اللذان بينا أن اللغة ليست بنى و دلالات فقط بل هي أيضا أفعال كلامية ينجزها المتكلم ليؤدي بها أغراضا فهو عمل يطمح المتكلم من خلاله إلى إحداث تغيير معين في سلوك المخاطب بالفعل أو بالكلام تقول أوركبني في هذا الإطار: "إن الكلام هو بدون شك تبادل للمعلومات و لكنه أيضا إنجاز لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد(بعضها كلية حسب هابرماس (Hebermas)

[1] – مسرحية الأجواد، عبد القادر علولة، 126 إلى 150ص.

من شأنها تغيير وضعية المتلقي و تغيير منظومة معتقداته/أو وضعه السلوكي و ينجر عن ذلك أن فهم الكلام و إدراكه يعني تشخيص مضمونه الاخباري و تحديد غرضه التداولي أي قيمته و قوته الانجازية. ويتكون الفعل الكلامي حسب أوستين:

- ✓ **فعل لغوي ActeLocutoire.**
- ✓ **فعل إنجازي Actelllocutoire.**
- ✓ **الفعل التأثيري ActePerlocutoire.**

1- الأفعال الكلامية عند أوستين:

صنف أوستين الأفعال الكلامية على أساس قوتها الانجازية فجعلها خمسة أفعال يتحقق هدف المرسل بمجرد التلفظ بها وهي كالآتي:

1- أفعال الأحكام (أفعال القرارات التشريعية): (Verdictives)

وتهدف إلى إصدار الأحكام من طرف حكم أو حكيم (كالقاضي أو حكم المباراة) وليست هذه الأحكام نهائية أو نافذة وقد تكون أحكاما تقديرية موظفة في صورة رأي[1] ونجد مثال ذلك في مسرحية علولة.

- " وحتى لليوم ولو حكمتك مزال الأمر مطروح"[2]
- "ملف الحديقة اثقال على المجلس وشرطه البلدية"

[1]- مسرحية الأجواد، عبد القادر.

[2]- محمد أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.

2- أفعال القرارات (أفعال الممارسات التشريعية): (Executives)

وتهدف إلى إصدار أحكام فاصلة وهي ممارسات تختص بها السلطة التشريعية والقانونية كإصدار حكم تجنيد أو تعيين...[1]

- **مثال1:** ردو رسميا على الطلب في آخر الوثيقة.
- **مثال2:** لما وقفوه على لجنة الطاعة والتأديب... ضربوه بيومين على الزاجة ألي كسرها.
- **مثال3:** حكموا عليا بالإعدام.

3- أفعال التعهد: (Commissives)

وهي الأفعال التي تعبر عن المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه أي يقدم من خلال هذا النوع من الأفعال للمتلقين وعودا لانجاز أفعال معينة.

- **مثال1:** متخافش الشبان برا يعسوا علينا.
- **مثال2:** كلنا ملتزمين وما نطلقوا القضية إلا إذا كان حل إيجابي.
- **مثال3:** والله ما دخل لداري اللحم هاذو وثلاثة وعشرين يوم.

4- أفعال السلوك: (Behabitives)

وهي الأفعال التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين ومواقفهمومصائرهم كالاعتذار والشكروالتعاطف:

- **مثال1:** شاكربن الموفق الشجاع شاكر بن المناضل عكلي.
- **مثال2:** قلال ألي يشفهم المسكين.

[1] – أوستين، نظرية أفعال الكلام.

- **مثال3:** تشفى لملقانا الأول ظهرتي لي وهمة حبيتك باحترام احنيت وقلعت العمامة...

4- أفعال الإيضاح: (Expositives)

وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل: الإثبات، الإنكار، الاستفهام...[1]

وهنا يستخدم المتكلم هذا النوع من الأفعال ليبين ويوضح موقفه إزاء مواقف مختلفة ويقدم آراءه.

- **مثال1:** تبن كنتر أدير؟ أناوراسك خبرني؟
- **مثال2:** قالولي علاش تطرد فينا بنيتو جامع فالحديقة.
- **مثال3:** لما يبرد من الزعاف الزهرة مرته تعانقه وتقول لولادها أبوكم جلول عادل ويتعر على الحق من صابكم تشبهوله... لو ما المغبنا ومصاييبهم لوراه أبوكم إمام ولا شخصية.

2- الأفعال الكلامية عند سيرل:

لم يكن سيرل مقتنعا بما ورثه عن أستاذه أوستين من تصنيف للأفعال الكلامية وذلك أن تصنيفها كان قائما على ما تقتضيه معانيها المعجمية لا على الأفعال ذاتها. وقد صنف الأفعال الكلامية إلى 5 أصناف وهي[2]:

[1] – المصدر نفسه.

[2] – ينظر، محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 78-79-80، الموسوعة اللغوية ج/3، ص189.

1- الأفعال التقريرية: وغرضها هو تقرير المرسل أن شيئا ما هو واقعة حقيقية وأفعاله تحمل الصدق والكذب واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند أوستين وتحمل هذه المسرحية العديد من أفعال هذا الصنف نذكر منها:

- وأكد لي بحماس.
- راك تعديت الحد يا وليدي نبهك.
- أنا الظالم... أنا الظالم.
- كولوني... كولوني.

2- الأفعال التوجيهية: غرضها توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما محاولا دفعه إلى ذلك بطرق تتراوح بين اللين والاغراء والنصح والشدة.

أمثلة عن الأفعال التوجيهية الموجودة في المسرحية:

- أبعثي لي لعرج.
- اخدم العلم يا منور.
- سكوت.
- يسألو الزهرة مرتو إذا صاحي ولا مغيم؟

3- الأفعال الإلزامية: غرضها إلزام المتكلم نفسه بفعل شيء ما في المستقبل، والمحتوى العضوي فيها دائما هو فعل المتكلم شيء ما في المستقبل.

أمثلة عن الأفعال الإلزامية الموجودة في مسرحية لجواد:

- لو انقطع راس نتجند.

- سرحوه في التقاعد.

4- الأفعال التعبيرية البوحيات: غرضها التعبير عن المشاعر والعواطف حيال الواقع تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول جعل الكلمات تطابق الواقع ولا الواقع يطابق الكلمات.

أمثلة عن الأفعال التعبيرية الموجودة في المسرحية:

- رحمة الله.
- اسمحيلي يا معلمة.
- ودع صحابو بحماس.
- حزين لسان..
- يحي الموظفين.

5- الأفعال التصريحية "الإيقاعيات": غرضها جعل المحتوى الخطابي يطابق العالم، والعالم يطابق الخطاب، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص، و أهم ما يميز هذا الصنف عن باقي الأصناف أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم.

ومن بين الأفعال التصريحية الموجودة في مسرحية لجواد نجد:

- رزم قشه المنحور.[1]
- بأمن بالكثير.
- يوقف بحزم.

[1] – مسرحية لجواد، ص125.

- أرسمها بدقة.
- عول على حقو.

2- آليات الحجاج في مسرحية لجواد:

1- الآليات البلاغية:

إذا أمعنا النظر للبلاغة على أنها آلية من آليات الحجاج نجد أنها أكثر آلية تبرز الحجاج في معظم الخطابات كونها تعمد إلى التأثير على المتلقي عن طريق أساليب جمالية" ولإنجاز مقاصد حجاجية" ولإفادة أبعاد تداولية[1]، سنحاول التطرق إلى أهم الآليات البلاغية كالتمثيل والاستعارة والكناية.

أولا: التشبيه(التمثيل):

يعتبر أحد الوسائل البلاغية التي يتوصل بها المتلكم إلى أهدافه الحجاجية ويكون ذلك بعقد حله بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان الحجة. وقد عرفه الكثير من علماء اللغة واختلفوا في تعريفه لكنهم اتفقوا على أنه هو الربط بين شيئين ارتباطا في صفة أو أكثر وله 4 أقسام: التام والبليغ والمؤكد والمرسل، وقد اعتمد علولة هذه الحجة بشكل كبير في مسرحيته "لجواد" منها:

- **المثال1:** ...يبلق عينيه كاللي يثقب فيه بالرشاش.
  - **نوعه:** تشبيه مرسل، يشبه نظرة الثاقب بحبات الرصاص.
- **المثال2:** جلول الفهايمي بلية.
  - **نوعه:** تشبيه بليغ، شبه نفسه بالمصيبة.

[1] – جابر حباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، ص50.

2- عبد ابن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطابات مقاربة لغوية تداولية، ص497.

- **المثال3:** أقعد نتا تفرج كالشفاية.
  - **نوعه:** تشبيه مرسل.
- **المثال4:** الماء في داخلهم يولي كالجليد قاسح.
  - **نوعه:** تشبيه تام.
- **المثال5:** عادت ذيك البطحة الي عند الباب كالسوق.
  - **نوعه:** تشبيه مرسل.
- **المثال6:** جلول الفهايمي... آفة اجتماعية.
  - **نوعه:** تشبيه بليغ.

ثانيا: الكناية.

تعتبر الكناية أحد ركائز الوسائل البلاغية التي تعتمد في التحاجج بقول الجرجاني في هذا الصدد "أما الكناية فإن السبب في أن كان للإثبات بهامز به لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه، إن إثبات الصفة بإثبات دليلها"[1]. فهل يرى أنها وسيلة للتعبير عن معاني اللغة بمعاني مرادفة لها فالمراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكر اللفظ الحقيقي فهي لفظ نقصد به من ورائه أمرا يوازيه وتشمل معنيين: معنى قريب ومعنى بعيد. فهي بمثابة الدليل الذي يلجأ إليه المتكلم لإثبات معانيه وإقناع قارئه. ومثال حجة الكنية من مسرحية لجواد نذكر ما يلي:

- لسانه ثقيلة
  - **المعنى القريب:** هو أن لسانه لها وزن كبير.

[1] – عبد القهار الجرجاني، دلائل الاعجاز، تدقيق، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص54.

- **المعنى البعيد:** دليل على شدة حزنه حتى أنه لا يستطيع الكلام.

- شاف كيف ينشق البحور وكيف تتحول الجبال لما تنهز.
  - **المعنى القريب:** أنه يتخيل.
  - **المعنى البعيد:** كناية عن أنه ذو دراية بأمور البلاد.
- دايما في فمو كلمة الحق.
  - **المعنى القريب:** ما ينطق إلا كلمة واحدة.
  - **المعنى البعيد:** كثير الصدق وبعيد عن الكذب
- قعد حي في القلوب.
  - **المعنى القريب:** أنه لم يمت.
  - **المعنى البعيد:** كناية أن ذكرياته لازمتها في عقلها فهو يموت لكن الذكريات لا تموت.
- جوهرة المصنع سكينة.
  - **المعنى القريب:** أنها حجرة كريمة.
  - **المعنى البعيد:** كناية عن مدى طيبة أخلاقها وعفتها وما مدى حب العمال لها لسيرتها الحسنة.
- قعدني فالقلوب.
  - **المعنى القريب:** أن القلب مثل الكرسي.
  - **المعنى البعيد:** كناية عن حبهم لها.

ثالثا: الاستعارة.

تعتبر إحدى وسائل الحجاج التي يستعملها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية. فالاستعارة عملية ذهنية تقوم على علاقة مشابهة بين أمرين نتوصل إلى أحدهما من خلال الآخر ونكتسب حجاجيتها من خلال إحداث التأثير وإقناع المشبه أو المشبه به وهي نوعان: الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية، ويفترض علولة عددا من الافتراضات ومن الاستعارات الموظفة في المدونة نجد:

- وقف عند الآلة وخاطبها بمهلة.
  - **شرحها:** شبه الآلة بإنسان يتكلم، حذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه وهي الفعل خاطب على سبيل الاستعارة المكنية.
- حكمو علينا بالفراق.
  - **شرحها:** شبه الآلة كأنها إنسان عزيز عليه ويحبه ويحزن على فراقه.
- مربيهم على الصواب وغارس فيهم حب العمل.
  - **شرحها:** شبه عقول أطفاله بالتربة الصالحة للزراعة، حذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه على سبيل الاستعارة المكنية.
- فرغ... فرغ يا جلول.
  - **شرحها:** شبه قلبه بمثابة دلو مملوء بالمياه، حذف المشبه به وأبقى قرينة دالة عليه على سبيل الاستعارة المكنية.
- الكلام متغلب عليا وفايض من فمي.
  - **شرحها:** شبه فمه بالبحر أو البئر الفائض بالمياه كأن الكلام ماء، حذف المشبه به وأبقى قرينة دالة عليه وهي كلمة "فايض".
- الفهايمي هو اللي خطب على الموتى.

- **شرحها:** شبه الفهايمي بأنه ملك الموت.

- ملحفة الماضي على رجليها.

- **شرحها:** شبه الماضي كالغطاء، حذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه وهي كلمة ملحفة على سبيل الاستعارة المكنية.

- رجليها ماتو.

- **شرحها:** شبه الرجل كالإنسان "ماتو" على سبيل الاستعارة التصريحية.

2- الأساليب اللغوية الحجاجية:

أولا: الرابط الحجاجي "حتى":

يقول كل من "ديكرقوأنسكوبير في شأن الرابط الحجاجي:" إن الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتهي إلى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى لذلك فإن القول المشتمل على الأداة "حتى" لا يقبل الإبطال والتعارض.

- **مثال1:** ...حتى تبدلو مكتب النقابة ذاك الوقت عاد تتكلموا على المصلحة العامة[1].
- **مثال2:** ... حتى أنا خفت نقولكم الصح.

ثانيا: الرابط الحجاجي "(واو) الحال":

[1] – مسرحية الأجواد، عبد القادر علولة.

وهو رابط حجاجي يلعب دور في تقديم الحجج[1].

- **مثال:** خاطيها بمهلة وهدوء وعاطيها قيمة بحذاك عشت أكثر ما جمعت مع الحرمة طول العهد وأنا ليك... وافي صافي العزيمة.

ثالثا: واو العطف:

يستعمل الواو حجاجيا وذلك بترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض بل وتقوي كل حجة منها الأخرى وتعمل على الربط النسقي.

- **مثال:** ...بعدما تعاشرنا سنين فاتو كالمنامة أوقفت معاك طويل ونستك بمداومة سنين عديدة وأنا بجنبك كالدعمة.

رابعا: عامل التكرار:

وهو أن يأتي المتكلم بلفظ يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا أو يأتي بمعنى ثم يعيده ويعيد التكرار من محاسن الفصاحة ومن أبرز الأساليب الحجاجية التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما[2].

تقول سامية الدريدي:" أن أسلوب التكرار اللفظي القادر على الاضطلاع بدور حجاجي متى اعتمد في سياقات محددة وتوفرت فيه شروط معينة"[3].

[1] – الرماني، معاني الحروف، ص71.

[2] - العزاوي، اللغة والحجاج.

[3] - سامكية الدريدري، الحجاج في الشعر القديم، ص 168.

- **مثال1:** نحسب ونحط في القفة ونعاود نفرغ في الأرض نحسب ونرد في القفة ونعاود نفرغ في الأرض ونرجع للقفة".[1]
- **مثال2:** ...الهيكل العظمي فيه 206 عظام بالجملة نعم 206 أنا حسبتهم... أكتب... أكتب بالسكومالغوتي أكتب 206...

[1] – كتاب الأجواد، عبد القادر علولة، صفحة 125،115،114، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر.

خاتمة

- ترتكز التداولية في النص على فكرة استعمال اللغة في السياق ، حيث أن الباحثين لحد الآن لم يصلوا إلى تعريف جامع مانع لها بسبب اغترافها من عدة علوم (نفسية، اجتماعية، فلسفية....الخ.)
- تعتبر التداولية من البحوث اللسانية الأكثر حداثة والتي تعطي للغة النص أهمية كبيرة، والتي تعبر له عن فهم النص جيدا.
- التداولية كمفهوم إجرائي ظهر كطرح فلسفي مع شارل موريس ووليام جيمس لتتبلور فيما بعد في حقل الدراسات اللغوية قوامها الاهتمام باستعمالات اللغة في الطبقيات المقامية المختلفة.
- كان علولة مخرجا ومؤلفا وكاتبا وممثلا، حيث أن جميع مؤلفاته بصفة عامة تنطلق من رحم الواقع الجزائري، خاصة مسرحية الأجواد التي خاطب فيها كل فئات المجتمع.
- إن مسرحية علولة كانت جريئة صارخة ملفتة للنظر، مع بساطة تعاملها مع الأحداث، إلا أنها استطاعت أن تحمل في طياتها الكثير من القضايا، فعمل على عاتقه مهمة الدفاع عن الطبقة الكادحة.
- الفعل الكلامي في وضعيات مختلفة في مسرحية الأجواد أعطى أبعاد تتجاوز البنى ودلالات اللغة إلى أغراض أخرى مفادها إحداث تغيير معين في سلوك المخاطب.
- تتنوع الأفعال الكلامية بتنوع الوضعيات التي يكون عليها المخاطب.
- تستعمل البلاغة كآلية لإعطاء بعد جديد للغة لتنزع عنها بساطتها لتأثر على المتلقي من جهة ومن جهة ثانيا لتكسبها جمالية وكل هذا من أجل أبعاد تداولية) إنجاز مقاصد حجاجية)
- توظيف الروابط الحجاجية في مسرحية الأجواد لعبد القادر علولة جعل من النص المسرحي أكثر من واقعي لأن تلك الروابط تستعمل كثيرا في حياتنا اليومية والهدف منها إقناع المتلقي بعدم المعارضة والإبطال حين يملي المخاطب قراراته عليه، وهذا ماركز عليه في مسرحيته.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000، مادة (دول)، ص64.
2. الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر بيروت ط1، 2009م، ص155.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ط3 مادة (دول)، ص252.
4. الألوسي شهاب الدين، السيد محمود روح المعاني، في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج8، ص49.
5. القرطبي أو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تصحيح الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط2، 2003، ص218.
6. شاهين أحمد فهد صالح، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2015، ص8.
7. فرانسوا أرمنيك، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الربا، 1986، ص7.
8. الصبيحي محمد الأخظر، مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، د، 2008، ص48.

9. صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص16.

10.بهاء الدين محمد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، دار الشمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص18.

11.الملخ حسن خميس، التداولية ظلال المفهوم وآفاقه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015، ص33.

12.زيدان محمود الفهمي، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1958، دط، ص12.

13.فلسفة بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص30.

14.البستاني بشرى، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة الشباب، لندن، ط1، 2012، ص36.

15.عامر يعقوب، البرجماتيزم أو مذهب الذرائع، دار الحداثة للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1985، ص37.

16.إبراهيم مصطفى، نقد المواهب المعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2000، ص69.

17.صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي، دار التنويه للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993، ص19.

18.فرانسوا أمينكو، سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ط1، 1987، ص51.

19.هاجر مدقن، المقاربة التداولية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص373.

20.محمود أحمد نخلة، المقاربة التداولية، دار المعرفة، الإسكندرية، ط، 2002، ص52.

21.ذهبية حمو الحاج، التحليل التداولي، جامعة معمري، تيزي وزو، ماي 2006، ص244.

22.نواري مسعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ط1، القاهرة، 2005، ص21.

23.لبوخ بوجملين وشيباني بن الطيب، مجلة الأثر، العدد 10، ص65.

24.أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص8.

25.محمود أحمد نحلة، آفاق في البحث اللغوي المعاصر، الموسوعة اللغوية، ج3، ص189.

26.صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ص50.

27.عبد البادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص497.

28.عبد القادر علولة، مسرحية لجواد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

29.أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص48.

30.سامية الدريدي، الحجاج في الشعر القديم، ص168.

31.أوستين، نظرية أفعال الكلام.

32.عبد القادر الجرجاني، وسائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص54.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء:	
مقدمة:	أ–ت
مدخل التداولية مفهومها ونشأتها	
تمهيد:	6
.....	6
مفهوم التداولية:	8
التداولية في القرآن الكريم:	
الفصل الأول : أسس التداولية وعلاقتها بالتخصصات الأخرى	
أسس التداولية:	17
علاقة التداولية في التخصصات الأخرى:	23
الفصل الثاني: دراسة لمسرحية علولة أنموذجا	
التعريف بالروائي	29
ملخص	33
المسرحية.....	36
أفعال الكلام في مسرحية الأجواد.....	

أفعال الكلام عند أوستن	38
وأصنافها.....	36
أفعال الكلام عند سير	38
وأصنافها.....	41
آليات الحجاج في مسرحية الأجواد	42
.....	43
أولا: التمثيل	45
ثانيا: الكناية.....	45
ثالثا: الاستعارة	
الآليات اللغوية.....	
الروابط الحجاجية	
.....	
خاتمة:	48
.....	49
قائمة المصادر	53
والمراجع.....	
فهرس الموضوعات:	